Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد يتم توسيع نطاق التناص ليشمل استدعاء النص الحاضر مجموعة من الخصائص التى تنتمى الى فن تعبيرى محدد ، وهنا نجد أنفسنا بازاء وجه من وجوه التداخل الموسع الذى لا يمكن تحديد مرجعيته بدقة «١٦) ٠ ومن البدهى أن أى فهم للتداخل النصى يتوقف أساسا على المفهوم الذى يتبناه المرء للنص ٠ « وبالنظر الى الوضع الراهن للأبحاث يمكن القول على الأقل انها أبحاث يمكن الاعتراض على استخدامها لمفهوم النص المتداخل بمعنى ملتبس غالبا للنصية . وهى فضفاضة ومتشابكة وقابلة لتولد ذاتى لتداعيات متعددة » (١٧) ٠

لقد آثرت أن أرى التناص فى مظاهره الدلالية والتركيبية نصيا (١٨) من خلال قراءة التداخل النصى بين نص ابن عربى والنص الدينى المتمثل فى القرآن والأحاديث ، حتى تكون هناك فرصة لقراءة أكثر تدقيقا وتعميقا٠ ويتجلى هذا التداخل أعظم تجل فى كتابه (الاسرا الى المقام الأسرى) ، ولا سيما أن هذا الكتاب قد خص نفسه بموضوع مكتمل فى ذاته ، دون استطرادات ، على الرغم من أن معظم أعماله تتمتع بهذا الاستطراد ٠ وهذا يرجع الى أنه كتابة فنية رمزية ، لذا يستطيع أن يعبر فيها بصراحة ، دونما خوف من رقيب فقيه أو جاهل ٠٠٠ الخ ٠

اذا كان ريفاتير قد « تبنى فى آخر أعماله عن الأسلوبية صيغة التناص كمرتبة من مراتب التأويل » (١٩) ، فاننى أستخدمه بهذا المعنى لأسباب منها أن هذا يتفق مع جوهر عملية التداخل ، كما أنه يرتبط بفهم ابن عربى نفسه لتلقى النص القرآنى ، اذ يكون هو ذاته حاضرا لحظة الوحى وقادرا على الفهم الأصيل ٠ ويتفق تودوروف مع هذا النظر ، ولكن من زاوية علاقة القارىء بالنص ، اذ يرى أن « كل عمل تعاد كتابته من طرف قارىء يفرض عليه منظورا تأويليا ، لا يكون فى الغالب هو المسئول الأول عنه ، لكنه يأتيه من ثقافته وعصره أى من خطاب آخر ، وكل فهم هو التقاء بين خطابين أى حوار ، ومن العبث أن يكف المرء عن أن يكون ذاته ليصبح الآخر ، وحتى ان تمكن من ذلك فان النتيجة ستكون عديمة الفائدة ، لأن هذا سيكون مجرد اعادة انتاج للخطاب الأولى » (٢٠) ٠

٤ ـ I

يمكن النظر الى التناص من زاوية أخرى وهى القصدية ٠ فمن الممكن نظريا أن نرى أشكال التناص منحصرة فى نمطين أساسيين ، « أولهما يقوم على العفوية وعدم القصد ، اذ يتم التسرب من الخطاب الغائب الى